ضحية الهوى

ايمان مصطفى - مصر

كانت منذ نعومه اظافرها مغرمه بقصه السندريلا.. كبرت وهي مؤمنه بأن الحب هو أعظم شيء في الوجود، تشربت كل تفاصيل هذه القصة وايقنت بأن قوه الحب من الممكن أن تحطم اي فروق بين المتحابين، من الممكن أن يحب ابن الملك.. الوسيم الغني، الفتاه الفقيره الجميله، يقع في غرامها ويساهم في انجاح علاقته هذه، اشتد عودها وأصبحت في ريعان شبابها وإذا بها وقعت في الحب، واخيرا تذوقت طعم ذلك المفعول السحري، ولكن من سوء حظها انها وقعت في غرام رجل متلاعب، لم يدرك حبها ويقدره يوما، وبعد محاولات كثيره من جانبها قررت التحكم في نفسها ومشاعرها تجاهه، مرت الايام ومع مرورها أسقطت لها شخص أمام عتبه بابها.. عريس متقدم.... مقبول من كل الجوانب ماعدا قلبها، فهو مازال مشغول بحبيبه القديم، حتى بعد قرارها باخراجه من حياتها ولكن هيهات.. فقد تملك كل جزء من تفكيرها.. لم يسمح لأحد بأخذ مكانه في عقلها وقلبها، ظلت تتخبط بتفكيرها، ماذا تفعل؟

هل تنتظر هذا المتلاعب الذي لم يفكر لوهله بضرورة إخراج علاقتهم للنور؟

ام تأخذ ذلك المقبول، والذي تراه مقبول في أوقات يحكمها العقل ؟ وكذلك عندما تبعد عن انجرافات العاطفه

وفي نهايه المطاف وافقت على الخطبه من العريس، وقالت بأنها ستمنع نفسها من التفكير في الماضي بكل أفراده، وستلتفت لحياتها وتحب من يحبها، من رغب بها وجاء على بابها، ليس مثل أولئك المتلاعبين بقلوب الفتيات، المحطمين لمستقبلهم، الملوثين لافكارهم ، كانت كأنها تنتقم بشدة، وللأسف هي تنتقم من نفسها لا احد آخر .

وفي أثناء الخطبة لم يفارقها لحظة، ظل عقلها وقلبها ينصبوا المقارنات بينهم وترجح كفه الحبيب علي الخطيب كل مره، أخذت تراقبه من بعيد، كتاباته على صفحته... تحركاته، وكل مره كانت مهتمه هل احد في حياته ام لا ؟

كان عقلها يذهب بعيدا ويغوص في بحر الخيال، ويتهيأ لها حبيبها مكان خطيبها وهو يحدثها، ظلت ترى وجهه في وجه الخطيب، أيقنت بأن حبها لم يكن عابرا.. بل كان حبا حقيقيا.. و من أعماق قلبها، ظلت تعقل نفسها وتحببها في ذلك المركون على طرف قلبها، والذي لا يأخذ مساحه في حياتها، ظلت تحاول أن تحبه ولكن لم يعد بداخلها طاقه للحب من جديد .

أخذت تفكر بأنها إذا تزوجت خطيبها، فإن قصه حبه ستكون قد انتصرت على حبها، وبذلك فانها فشلت فشل ذريع.. ولكن لماذا تفشل هي؟ بينما تكون سبب رئيسي في انجاح علاقه حب لشخص آخر.. حتى وإن كان هذا الشخص يحبها فعلا !

لماذا تقف مسلوبه الاراده لا تستطيع إنقاذ قصه حبها؟

كانت كل يوم تكتب على صفحتها على الفيس بوك ما يختلج بداخلها، وكانوا هم الاثنين أصدقاء معها على الصفحه، يطلعوا لمدوناتها، وفي يوم قررت قرار لم تخبره لأحد.. إنما وشوشت به لصفحتها ، والتي كانت شاهده على كل صراعتها.

ثارت بداخلها، وظلت تحدث نفسها، قالت:

لن أكون مسلوبه الاراده بعد اليوم

كانت قد استنفذت كل القوى بداخلها، لم تعد تتحمل أكثر، لقد تعبت من حالات المد والجزر في علاقات حبها، تعبت من الأمل المزعوم.. أمل إنجاح قصه حبها، أمل التأقلم مع شخص آخر وبدء حياه جديده معه .

وفي صباح هذا اليوم كتبت (اليوم سأضع مصير لحياتي ولن أكون دميه تتلاعب بي الايام)

وإذا بها قد ألقت بنفسها من أعلى الجسر ووجدوا جثتها غارقه في المياه.